

حصار وان

وشؤون مجملة عن أرمينية

حصار وان
وشؤون مجملة عن أرمينية
أتينا في الفصل السابق على ذكر
الاسباب التي دعت الارمن في مدينة
« وان » الى شق عصا الطاعة على
الحكومة وتأهبهم للحصار ولما بلغ جودت
باشا خبر انتقاضهم خاف العاقبة وارسل
الى مطران وان يستقدمه على جناح
السرعة ليفاوضه في مسألة بمكان عظيم
من الاهمية ولكن مفاوضات جودت
وما يعقبها كانت قد اشتهر امرها وفضح
سرهما وعرفها الخاص والعام ولذلك رفض
المطران ان يجيبه الى طلبه . فارسل اليه
مرة أخرى ووعده مقسماً بأغلظ الايمان ان
يعيده الى « وان » بنفسه سواء افلحت
المفاوضة او اخفقت فاجابه بالرفض ايضاً
لعمه بما تنطوي عليه مثل هذه الوعود
والعهود والملسوع يخاف الحبل . وارسل

أتينا في الفصل السابق على ذكر
الأسباب التي دعت الأرمن في مدينة
« وان » إلى شق عصا الطاعة على الحكومة
وتأهبهم للحصار، ولما بلغ جودت باشا
خبر انتقاضهم خاف العاقبة وأرسل إلى
مطران وان يستقدمه على جناح السرعة
ليُفَاوضه في مسألة بمكان عظيم من
الأهمية، ولكن مفاوضات جودت وما
يعقبها كانت قد اشتهر أمرها وفضح سرها
وعرفها الخاص والعام، ولذلك رفض
المطران أن يجيبه إلى طلبه . فأرسل إليه
مرة أخرى ووعده مقسماً بأغلظ الإيمان أن
يعيده إلى « وان » بنفسه سواء أفلحت
المفاوضة أو أخفقت فأجابه بالرفض أيضاً
لعمه بما تنطوي عليه مثل هذه الوعود
والعهود - والملسوع يخاف الحبل - وأرسل
إليه ثلاثة مُهدداً إياه بضرب المدينة
وتدميرها إذا تخلف عن الحضور، فلم

اليه ثلاثة مهدداً اياه بضرب المدينة
وتدميرها اذا تخلف عن الحضور فلم يكثر
المطران لتهديده ولا اعتد بوعيده ولا سيما
بعد ما تم هذا التهديد عما كان ينويه الوالي
ويضمره له ولمدينة « وان » ايضاً

وسار جودت باشا بثمانية آلاف من
جنوده وما انضوى تحت لوائه من
الاکراد الى مدينة « وان » بعدما ترك
بضع مئات من جنوده في القرى والمزارع
ليتموا العمل الذي عهد اليهم فيه وبدأوا
به . ولما بلغ « وان » حاول ان يقنع اهلها
بالتسليم بلا قيد ولا شرط والوثوق بمراحم
السلطان وتكفل لهم الحصول على حق

عام منه . وكان الرسول بينه وبين اهل
« وان » في هذه المفاوضة السنيور سلجارتى
القنصل الايطالي في المدينة

ويقال انه كان في مدينة وان حينئذ
من ٤٠ الف نسمة من الارمن الى ٥٠
الفاً ولكن عدد المسلحين منهم لم يزد عن
٤٥٠ رجلاً منهم ٢٥٠ كانوا مسلحين

يكثر المطران لتهديده ولا اعتد بوعيده
ولاسيما بعد ما تم هذا التهديد عما كان
ينويه الوالي ويضمره له ولمدينة « وان »
ايضاً .

وسار جودت باشا بثمانية آلاف من
جنوده وما انضوى تحت لوائه من الأكراد
إلى مدينة « وان » بعدما ترك بضع مئات من
جنوده في القرى والمزارع ليتموا العمل
الذي عهد إليهم فيه وبدأوا به . ولما بلغ
« وان » حاول أن يقنع أهلها بالتسليم بلا
قيد ولا شرط والوثوق بمراحم السلطان
وتكفل لهم الحصول على حق عام منه .
وكان الرسول بينه وبين أهل « وان » في
هذه المفاوضة السنيور سلجارتى القنصل
الإيطالي في المدينة .

ويقال إنه كان في مدينة وان حينئذ من
٤٠ ألف نسمة من الأرمن إلى ٥٠ ألفاً ،
ولكن عدد المسلحين منهم لم يزد عن
٤٥٠ رجلاً منهم ٢٥٠ كانوا مسلحين
ببنديقيات موزر وبنديقيات بردانس الروسية
وبنديقيات مارتيني والمئتان الباقون
مسلحون بعشرة مسدسات كبيرة وبكل ما

استطاعوا تقلده في تلك الوهلة .

وقد دافع هؤلاء الرجال عن المدينة وأنفهم وعيالهم أيضاً ٢٩ يوماً صدوا في أثنائها حملات عديدة حملها عليهم الجنود والأكراد . وفي اليوم الثلاثين وصلت الجنود الروسية بقيادة الجنرال أوغانسوف من الشمال والآيات متطوعي الأرمن بقيادة أندرانيج من الشرق قادمة من حدود إيران ، فهرب الجنود والأكراد المحاصرون للمدينة من أمامهم وهكذا رُفِع الحصار عن «وان» .

وأخذت الجمعيات الأرمنية بعد ذلك تعمل بجهد واجتهاد في تفريج الكربة ولكنها بدلاً من أن تترك المهاجرين عالة عليها وعلى أهل المدينة أعادتهم إلى قراهم ليُعمروها ويزرعوا حقولهم لأن الآوان حينئذ كان أوان الزرع . وقد اشتركت الجمعيات كلها في هذا العمل ووحدت أموالها وأبتاعت مركبات النقل والأبقار والثيران اللازمة لنقل المهاجرين إلى أوطانهم وأعدت لهم جميع التدابير لتجديد بناء بيوتهم وزرع أراضيهم .

ببندقيات موزر وبندقيات بردانس الروسية وبندقيات مارتيني والميتان الباقون مسلحون بعشرة مسدسات كبيرة وبكل ما استطاعوا تقلده في تلك الوهلة وقد دافع هؤلاء الرجال عن المدينة وأنفسهم وعيالهم أيضاً ٢٩ يوماً صدوا في أثنائها حملات عديدة حملها عليهم الجنود والأكراد وفي اليوم الثلاثين وصلت الجنود الروسية بقيادة الجنرال أوغانسوف من الشمال والآيات متطوعي الأرمن بقيادة أندرانيج من الشرق قادمة من حدود إيران فهرب الجنود والأكراد المحاصرون للمدينة من أمامهم وهكذا رُفِع الحصار عن «وان» وأخذت الجمعيات الأرمنية بعد ذلك تعمل بجهد واجتهاد في تفريج الكربة ولكنها بدلاً من أن تترك المهاجرين عالة عليها وعلى أهل المدينة أعادتهم إلى قراهم ليُعمروها ويزرعوا حقولهم لأن الآوان حينئذ كان أوان الزرع . وقد اشتركت الجمعيات كلها في هذا العمل ووحدت أموالها وأبتاعت مركبات النقل والأبقار

والثيران اللازمة لنقل المهاجرين الى
اوطانهم واعدت لهم جميع التدابير لتجديد
بناء بيوتهم وزرع اراضيهم
وأنشأت هذه الجمعيات ايضاً مستشفيات
في وان وميلاز كرد ووجهات اخرى في ولاية
وان وفتحت عيادات في القرى الصغيرة
وعهدت فيها الى ممرضات مدربات على
المعالجة وارسل ارمن القوقاس عدداً
كبيراً من الاطباء الى هذه المستشفيات
والعيادات لان الحكومة العثمانية كانت
قد سبقت فساق جميع الاطباء الارمن في
ارمينية الى الجيش - وزودهم ايضاً بمقادير
كبيرة من الادوية والضمادات والاربطة
والشاي والسكر وجميع ما يحتاج اليه في
المستشفيات لان هذه الاشياء كانت
معدومة من مدينة وان حينئذ

واذا ذكرت المروءة واهلها فلا يسع
المنصف الا التنويه بما اتاه الدكتور الن
الاميركي قبل الحصار وفي اثنائه وبعده
من معالجة الجرحى وتطبيب المرضى

وأنشأت هذه الجمعيات أيضاً
مستشفيات في وان ، وميلاز كرد ووجهات
أخرى في ولاية وان وفتحت عيادات في
القرى الصغيرة وعهدت فيها إلى ممرضات
مدربات على المعالجة ، وأرسل أرمن
القوقاس عدداً كبيراً من الأطباء إلى هذه
المستشفيات والعيادات ، لأن الحكومة
العثمانية كانت قد سبقت فساق جميع
الأطباء الأرمن في أرمينية إلى الجيش -
وزودهم أيضاً بمقادير كبيرة من الأدوية
والضمادات والأربطة والشاي والسكر
وجميع ما يحتاج إليه في المستشفيات ،
لأن هذه الأشياء كانت معدومة من مدينة
وان حينئذ .

وإذا ذكرت المروءة وأهلها فلا يسع
المنصف إلا التنويه بما أتاه الدكتور الن
الأميركي قبل الحصار وفي أثنائه وبعده من
معالجة الجرحى وتطبيب المرضى والعطف
على الفقراء والمعوزين والبر بهم . فقد
وقف وقته وماله وبيته وهمته على خدمة
الإنسانية وبنيتها .

وبعدما احتل الروس وان وخفقت

والمطف على الفقراء والموزين والبر بهم .
فقد وقف وقته وماله وبيته وهمته على
خدمة الانسانية وبنها

وبعد ما احتل الروس وان وخفقت
عليها اعلامهم زاد عدد المتطوعين الارمن

في الجيش الروسي ستة اضعاف او ثمانية
عما كان عليه في اول الحرب اذ لم يبق في
جميع البلاد التي احتلها الروس شاب ارمني
الاتطوع للخدمة في الجيش الروسي . وعاد
كثيرون من الشبان الذين هاجروا
الى القوقاس في اوائل الحرب بعدما
تطوعوا في الجيش الروسي وتمرنوا
على الحركات العسكرية وسلحوا بالبنادق
والمدافع

عليها اعلامهم زاد عدد المتطوعين الأرمن
في الجيش الروسي ستة أضعاف أو ثمانية
عما كان عليه في أول الحرب إذ لم يبق في
جميع البلاد التي احتلها الروس شاب
أرمني إلا تطوع للخدمة في الجيش
الروسي . وعاد كثيرون من الشبان الذين
هاجروا إلى القوقاس أوائل الحرب بعدما
تطوعوا في الجيش الروسي وتمرنوا على
الحركات العسكرية وسلحوا بالبنادق
والمدافع .